أربعون يوما على مجزرة صبرا وشاتيلا

ثورة حتى النصر
منظمة التحرير الفلسطينية

صدى المعركة

نشرة يومية مؤقتة
تصدر عن الإعلام الفلسطيني الموحد في دمشق

العدد ١٦١

الثلاثاء ٢٦ تشرين أول ١٩٨٢

احتفل في قرية الجت بالجليل امس الاول بوضع حجر الاساس لاقامة نصب تذكارى تخليدا لشهداء الشعب العربي الفلسطيني ضحايا المجزرة البشعة التي ارتكبها الصهاينة ضد الاف الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا .

أبو عمار: المجلس الوطني في الشهر القادم، يسبقه مؤتمر شعبي فلسطيني

طيران العدو يكثف طلعاته، وتعزيزات جديدة للبقاع



أكد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة " ان القيادة الفلسطينية ستدعو لعقد مؤتمر شعبي فلسطيني قبل انعقاد المجلس الوطني " .

وقال ان أهمية هذا المؤتمر تأتي في دعوته لعدد كبير من أهلنا في الارض المحتلة لحضور المؤتمر .

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده أمس الاول في تونس (نص الخبر في مكان آخر)

وأوضح الاخ ابو عمار أنه بحث مع وزراء خارجية عدم الانحياز في الممارسات الخطيرة التي يقوم بها الجيش اللبناني ضد أبناء شعبنا في المخيمات ، وضد حلفائنا من الفقراء في بيروت الغربية ، حيث اتفقنا على أن يقوم وفد من هذه اللجنة بزيارة لبنان ، والبحث مع السلطات اللبنانية في هذه الاعمال والاطلاع ايضا عن كثب على الجرائم التي مازالت ترتكب ضد أنباء شعبنا الفلسطيني في مخيماتهم .

خيام بالقوة

على صعيد أوضاع أهلنا في مخيمات جنوبي لبنان ، أفاد تقرير بثته اذاعة العدو أمس بأن منظمة "الاونروا" بعد أن يئست من محاولات اسكانهم "طوعيا" في الخيام ، لجأت الى الاستعانة بجيش العدو الصهيوني لفرض ذلك عليهم بالقوة .

ومعروف ان أبناء شعبنا في هذه المخيمات التي دمرها الاحتلال الصهيوني ، بعد ٣٤ عاما من تهجيرهم من وطنهم فلسطين ، يرفضون السكن تحت الخيام ، ويطالبون باعادة اعمار بيوتهم التي دمرت .

البقية ص٢ ع٢

في رسالة الأخ أبو عمار لمؤتمر "الأحداث في لبنان": الكيان الصهيوني أداة للسياسة الأمريكية

قرأ الاخ جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف رئيس اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين أمس رسالة الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية أمام المشاركين في مؤتمر " الاحداث في لبنان ، بدايتها وعواقبها من وجهة نظر القانون الدولي " الذى نظم في بروكسل من قبل الجمعية الدولية للحقوقيين الديمقراطيين وجاء في رسالة الاخ القائد العام :

لقد ألحق اثناء العدوان الصهيوني ضرر لا يعوض بالشعب اللبناني والفلسطيني حيث دمرت اربعة مخيمات للاجئيين الفلسطينيين ، وثلاثون قرية لبنانية

البقية ص٣ ع٥

الأخ أبو جهاد يصل دمشق قادماً من جدة

وصل الاخ ابو جهاد نائب القائد العام لقوات العاصفة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صباح امس دمشق قادما من جدة .

وكان الاخ ابو جهاد قد أجرى محادثات رسمية في جدة وعدد من العواصم العربية الاخرى حول آخر تطورات القضية الفلسطينية على الصعيد العربي والدولي .

وفي حديث صحفي نشر له في دبي امس ، اكد الاخ ابو جهاد على استمرار الكفاح المسلح الفلسطيني كخيار اساسي ودائم مادام هناك وطن مغتصب ، وحق معتدى عليه .

ودعا الولايات المتحدة الى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره على ارضه المستقلة .

جبهة النضال الشعبي الفلسطيني تعلق على تصريحات الحسن الثاني

تعليقا على التصريحات التي أدلى بها الحسن الثاني ملك المغرب ، قال المتحدث الرسمي باسم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ، امس :

ان الادارة الامريكية تعمل على انتزاع اعتراف عربي جماعي بالعدو الصهيوني وبدون أى مقابل ، الامر الذى تأكد خلال لقاءات اللجنة العربية السباعية مع الرئيس الامريكي ووزير خارجيته . وان اللجنة السباعية فشلت والعدو يعد لجولة جديدة في البقاع والشمال .

البقية ص٣ ع٤

ابو عمار في حديث شامل

عقد الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية مؤتمرا صحفيا في تونس امس الاول بعد اجتماعه الى لجنة وزراء خارجية عدم الانحياز التي شكلها مؤتمر نيقوسيا لوزراء خارجية دول عدم الانحياز ابان العدوان الصهيوني على لبنان .

وقد تحدث الاخ ابو عمار الى الصحفيين مبينا ان هذا اللقاء مع لجنة وزراء الخارجية كان مقررا اثناء اجتماع هؤلاء الوزراء في قبرص ، وقال ان اجتماع قبرص اسفر عن تشكيل هذه اللجنة لدعم الشعب الفلسطيني في التصدى للعدوان الذى نواجهه على كافة الصعد وخاصة جرائم حرب الابادة التي شنها العدو الصهيوني وعملاؤه في لبنان ضد المخيمات الفلسطينية والسكان المدنيين .

وقال الاخ ابو عمار انه بحث في لقائه مع الاخوة الوزراء نتائج العدوان الصهيوني المستمر ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني من خلال مواقف دولهم الثابتة لدعم شعبنا وحقه في تقرير مصيره والعودة الى ارضه واقامة دولته المستقلة .

واشار الاخ ابو عمار الى انه تم الاتفاق على خطط عمل لمناقشتها على مستوى وزراء خارجية دول عدم الانحياز او مكتب التنسيق التابع لهذه الدول ومن خلال المحافل الدولية وغيرها . كما تناولنا بالبحث الموضوعات والقضايا التي تهم دول عدم الانحياز وخطورة الاعتداءات التي تقوم بها الأمبريالية ضد شعوب هذه البلدان .

البقية ص٣ ع٢

اعادة اعتقال شباب فلسطين من قبل العدو الصهيوني

قامت قوات الغزو الصهيوني أمس الاول بأعتقال عدد كبير من الشباب الفلسطينيين الذين سبق وان افرجت عنهم في معتقل انصار .

وذكر راديو العدو ان القوات الصهيونية اعادت اعتقال الشباب بحجة مشاركتهم في العمليات الفدائية التي تعرضت لها المنطقة .

الجيش اللبناني يعود لمهماته الانعزالية في المداهمة والاعتقال

استأنف الجيش اللبناني عمليات المداهمة والتفتيش في بيروت الوطنية .

فلقد قام ليل السبت والاحد الماضيين بمداهمة منزلي النائب زاهر الخطيب وقائد "جيش لبنان العربي" احمد الخطيب واعتقل مرافقي الاول وأسرة الثاني وعددا من ضباط وجنود "الجيش العربي" .

كما اقام الجيش اللبناني حواجز طيارة في الشوارع واقتحم بعض المستودعات ، وصادر كميات من الاسلحة والذخيرة .

وقد استنكر النائب الخطيب التعرض لحصانته النيابية والاعتداء على حرمة منزله .

نميري يعارض طرد العدو الصهيوني وغالي يدعو لالقاء السلاح مثل نظامه

قال رئيس النظام السوداني جعفر نميرى ان السودان لا يشجع محاولات طرد الكيان الصهيوني .

وادعى نميرى في مؤتمر صحفي عقده — امس الاول — في القاهرة ان هذا الاجراء لن يحالفه التوفيق .

البقية ص٣ ع٤

موقفنا..

أربعون

أربعون يوما على المجزرة .

وكأن هذا حدث أمس ، وكأن السابع عشر من أيلول ١٩٧٠ في عمان ، هو السابع عشر من أيلول ١٩٨٢، في صبرا وشاتيلا . المجزرة نفسها - صاحب القرار : العدو الامريكي ، نفسه . الشهداء : أبناء الشعب العربي الفلسطيني ، أنفسهم . الهدف : التصفية ، نفسها .. لم يتغير شيء الا أن الصورة باتت أكثر وضوحا ، وقضية الشعب العربي الفلسطيني بعودته الى وطنه ، غدت بالنسبة الى العالم ، أكثر الحاحا .

لقد ارتكب النظام الاردني مجزرة ١٧ أيلول قبل اثني عشر عاما ، ضد الشعب الفلسطيني ، حتى يتمكن من التحدث باسمه ، فتُقبل أوراق اعتماده رديفا للكيان الصهيوني من قِبَل العدو الامريكي .

وارتكب العدو الصهيوني الانعزالي مجزرة ١٧ أيلول قبل أربعين يوما ، ضد الشعب الفلسطيني ، بهدف تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بحيث لا تقوم لها قائمة ، ولا ترى الا تسليم أوراقها ومصيرها الى النظام الاردني ، ليعترف رسميا و"شرعيا" بالعدو الصهيوني .

لكن هدف المجزرتين لم يتحقق . لسبب بسيط : الشعب الفلسطيني لم ينقرض، وانتماؤه الى أمته العربية لم يهتز ، واصراره على تحرير كامل ترابه ، بالكفاح الشعبي المسلح ، وبقيادة ممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، لم يضعف .

ونحن الذين نعي هذا كله ، نرفض كل ما من شأنه أن يحقق أهداف المجازر ، وفي أيدينا أوراق غير قليلة فنحن ما زلنا موجودين في لبنان ، وقرارنا في الكفاح المسلح مستمر وتحالفنا مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية في أفضل أوضاعه ، كما أن دعوتنا لكل من يشاء الصمود في وجه الهجمة الامريكية والتصدي لها قائمة . وقبل هذا وبعده ، معنا جماهيرنا العربية التي ترى في المجزرة دافعا جديدا للمجابهة ، لا سببا للخوف أو التراجع عن طريق فلسطين حتى التحرير

وانها لثورة حتى النصر .

شارون .. تنين الحروب في سيرة ذاتية

آرئيل شارون – وزير حرب العدو .. هو تنين قد وضع الان في مكان جد محرج ، فاعداؤه الكثيرون الذين صنعهم خلال الاعمال التي قام بها طوال سنى حياته ، آخذون بالانقضاض عليه من كل جانب ، لقد كان في الماضي يصرع خصومه ، كل على انفراد ، غير ان فشله العسكرى والسياسي في الحرب اللبنانية الفلسطينية ، جعل أعداءه الان يشنون الهجوم عليه كقطيع من الذئاب ، وهم يطالبون برأس وزير الموت هذا .

ان الغزوات الحربية لشارون ، قد دفعت العسكريين الصهاينة الى الشك في مقدرته وفي ملفه المليء بدماء الحروب ، نتذكر منه اغارته في عام ١٩٥٣ على قرية قبية في فلسطين ، حين قام بذبح أكثر من مئة من سكان القرية ، بينهم الرجال والنساء والاطفال ، وعلى غرار مذبحة دير ياسين قرب القدس المحتلة ، ولا ريب ان أرواح من قتلهم شارون ورجاله قد لازمته طوال حياته ، ودفعت كثيرين ممن كتبوا عنه الى وضعه بانه " رجل فظ ، غير منضبط ، وعاص لاوامر من هم أعلى منه رتبة " وقد ظهر ذلك عندما قام عام ١٩٧٠ بقمع ارهابي لسكان قطاع غزة الفلسطيني .

وفي عام ١٩٧٣ استقال شارون من الجيش ليتفرغ للعمل في معترك السياسة ، معتزما ان يستخدم قوته وعقليته التي تأبى الاخذ بالقيم الانسانية ، حبا لاشباع مافي نفسه من طموح ارهابي ، وقد قام بسحق حزبين "اسرائيليين " هما حزب حيروت ، وحزب الاحرار ، وجعل منهما حزبا واحدا ، هو تجمع الليكود ، ونتج بذلك الباب أمام مناحيم بيغن ليقفز الى سدة الحكم ، وحاول في عام ١٩٧٧ أن يوءسس لنفسه ركيزة من القوى بكسبه الحلفاء ، غير انه خاب في سعاه ، وبقي وحيدا لا يثق به أحد .

وتوقع شارون ، ان يظفر بوزارة الحرب في وزارة مناحيم بيغن الاولى ، ولكنه لم ينجح ، فأكتفى بوزارة الزراعة ، واستخدم وزارته هذه رافعة ، ليزرع مئات المستوطنات في الضفة المحتلة .

وازداد ولع شارون بالقتال والحرب ، مما دفع مناحيم بيغن بعد انتخابه رئيسا للحكومة ، على تعيين شارون وزيرا للحرب والعدوان .

ومنذ تعيين شارون في هذا المنصب ، وهو دائب على اعادة تخطيط خريطة بلدان الشرق الاوسط .

وفي الواقع ، ان شارون تمكن من اقناع عدد من أعضاء ادارة الرئيس الاميركي ريغن ، ان مثل هذه المغامرات العسكرية تدفع مصالح " العالم الحر" الى الامام وتكبح جماح كل " توسع" سوفياتي في الشرق الاوسط . وبعد توقيع ذلك تم التوقيع على ما يسمى " بالتعاون الاستراتيجي " بين اميركا و" اسرائيل " .

من هنا أخذ بيغن وشارون بتخطيط لغزو لبنان . حيث قام جيش شارون بالغزو واشعال فتيل الدم في حرب وحشية خاضتها ضد الفلسطينيين واللبنانيين .

غير ان شارون لم يحرز النصر الذى توقعه وحطمت منظمة التحرير الفلسطينية بأيادى القوات المشتركة حساباته بتصديها البطولي ، حتى ظهر التمرد في صفوف الجيش الصهيوني واضحا .

وازداد بعد ذلك ، الاضراب والقلق في الارض المحتلة ، وعلى مختلف الاصعدة نتيجة لحدوث ثلاثة أحداث في اسبوع واحد ، في منتصف شهر أيلول وهي :

مصرع بشير الجميل ، وصدور الامر للجيش الصهيوني باقتحام بيروت الغربية ، بعد خروج المقاومة الفلسطينية منها ، وقرار "السلطة الصهيونية " لميليشيات الكتائب في اقتحام مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وذبحهم : الرجال والشيوخ والنساء والاطفال بلا رحمة وبشكل لا يصدقه هذا العصر .

وقد تركزت الاحتجاجات الدولية وفي الارض المحتلة على هذه المذبحة الرهيبة ضد تنين الارهاب والدم أريل شارون ، وجاءت الادلة واضحة على ترتيبه مع الميليشيات لهذه المجزرة البشعة ، ضد المدنيين الفلسطينيين العزل في المخيمات .

ملف جرائم قوات الغزو .. تتمة

بحرق المخيم ، واثناء عملية الابعاد قتلت طفلا وجرحت عددا آخر من جراء اطلاق النار على هذه العائلات . كما انذرت – قوات الغزو – سكان مخيم البص لاخلائه بغية ازالته .

– وما زالت القوات الاسرائيلية الغازية مستمرة في اعمال القتل والتشريد اذ قامت بنسف منزلين في مخيم بئر ابو الاسود بعد ان اغتالت صاحبيها الشهيدين محمود خالد حسين ومحمد علي جعبوص وشردت اسرتهما وذلك في ١٩٨٢/٩/٥ .

المدنيون العزل هم هدف جرائم الغزاة الصهاينة وهم ضحيتها . كتبت هآرتس تحت عنوان " رجل الكوارث" " لقد كان هوءلاء الناس وعددهم ستمائة الف انسان من فلسطيني المنفى منذ أربعة وثلاثين عاما ، الهدف الحقيقي لحرب بيغن – شارون – ايتان ومن لف لفهم ولاطلاق النار في اشنع حرب شنتها اسرائيل " على الاطلاق "

لقد آن الأوان للاصغاء الى العالم برمته وهو يطالب بحل عادل للقضية الفلسطينية

صحافة عالمية

كتبت صحيفة " نيويورك تايمز" تقول : ان مذابح المخيمات فجرت الصراع على اشده داخل حكومة بيغن وجيشه ، ولا تزال الازمة تتفاعل بقوة ، اذ انتهت المجزرة بتحول عدد كبير من المسوءولين والجنرالات ضد وزير الحرب ارئيل شارون .

وذكرت الصحيفة ان شارون يواجه معارضة متزايدة داخل الحكومة ، حين يتعلق الامر بمقترحات حول القيام بغارات جديدة ضد الفلسطينيين والقوات السورية .

واضافت (نيويورك تايمز) قائلة ان كبار الضباط لا يتوقفون عن المطالبة باستقالة شارون ، ويصفونه بالرجل الكاذب الذى اساء الى سمعة "اسرائيل" .

وقالت الصحيفة ان هوءلاء اجتمعوا برئيس الاركان ايتان لهذا الغرض ، كما اجتمعوا بشارون نفسه ، فنصحهم بخلع ثيابهم العسكرية ، وخوض غمار المعترك السياسي .

الالم الفلسطيني

وحول احتمال نشوب معركة جديدة في البقاع ، قالت صحيفة (لوموند) الفرنسية ان السلام لم يستتب في لبنان بعد ، وهو يتوقف عمليا عند حدود البقاع وان المواجهة العسكرية غير مستبعدة تماما .

وقالت الصحيفة ان الاوان قد حان لمعالجة جراح الشعب الفلسطيني ، وحل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، والاصغاء الى نداءات فاس وتونس والفاتيكان والعالم برمته ، ذلك ان آلام الفلسطينيين لم تنته بمجازر المخيمات ، بل ان الشتاء القاسي ينتظر مئات الالوف من المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ ممن دمرت مخيماتهم ولا يجدون سوى الخيام ، لاتقاء برد الشتاء هذا بالاضافة الى المشردين والجرحى والمشوهين ممن يحتاجون الى عناية صحية يفتقرون اليها .

لومانتيه تتهم العدو باشعال فتيل الحرب الاهلية في لبنان

نتقل عن صحيفة لومانتيه في عددها الصادر يوم ١٠/٢٢ هذه المعلومة :

بدأت اسرائيل من جديد بالاعداد لاشعال فتيل الحرب الاهلية في لبنان ذلك انه منذ عدة اسابيع والجيش الاسرائيلي يقوم بتنظيم وتدريب عدد من الميليشيات الدرزية في الجنوب الغربي اللبناني كما قام بتزويد هذه الميليشيات بالسلاح والبزات العسكرية وحتى الان تم تدريب ست مجموعات تمركزت واحدة منها في حاصبيا وباقي المجموعات في عدد من القرى المجاورة .

ولقد قام عناصر الجيش الاسرائيلي بتسليح هذه الميليشيات بالرشاشات الاتوماتيكية وألبسوا عناصرها بدلات عسكرية اسرائيلية لا تنقصها الا الشارات والجدير بالذكر أن اسرائيل شكلت بنفس الطريقة سابقا ميليشيات الرائد سعد حداد .

شارون : حكومتنا قررت تكليف الكتائب بدخول المخيمات حرصا على قواتنا

قال الارهابي ارئيل شارون وزير حرب العدو خلال ادلائه بشهادته صباح أمس امام ما سمي بلجنة التحقيق المشكلة من قبل الحكومة ان قرار السماح للكتائب بدخول بيروت الغربية تم بناء على قرار جماعي اتخذته حكومة بيغن بتاريخ ١٥ حزيران لاشراك القوات الكتائبية في الحرب .

واوضح شارون انه تقرر السماح بدخول الكتائب الى بيروت " لمنع وقوع خسائر جسيمة في صفوف قواتنا " .

واضاف " ان جيش الدفاع جوبه بمعارضة شديدة وقتال ضارى في بادىء الامر خاصة في منطقة مخيمي صبرا وشاتيلا .

وكشف انه أجرى عدة مقابلات بتاريخ ١٦/ايلول/٩٨٢ مع قيادة القوات الانعزالية واضاف " ان التخوف الوحيد الذى ساد جيش الدفاع عند دخول الكتائب كان من ناحية عملية ألا يتم تنفيذ المهمة حسب المطلوب " .

وقال راديو العدو ان شارون طلب خلال حديثه في المحكمة صباح امس عدة مرات اغلاق جلسة اللجنة واخراج المراسلين من هناك كي يتمكن من الادلاء ببيانات سرية لا يجب افشاوءها امام العالم .

أربعون يوما على مجزرة صبرا وشاتيلا .. تتمة

يقول تقرير اذاعة العدو: لقد انقلبت عملية اقامة الخيام في مخيمات اللاجئين الى مشكلة صعبة نتيجة لمعارضة سكان المخيمات الشديدة لاقامة خيام لهم بدلا من مبان حجرية .

اضاف : وكلما اقتربت اللحظة التي تبدأ فيها "اونروا" في اقامة أول خيمة تزداد فيها معارضة اللاجئين بشدة ضد ذلك " .

وذكر انه في مخيم " عين الحلوة " حاولت " اونروا" اقامة عدة خيام ادارية لخدمات عمالها ، فجوبهت هذه المحاولة بمعارضة وصفها بأنها "موءلمة " من قبل اللاجئين .

والعدو مهتم باقامة الخيام

ونتيجة لذلك – تقول اذاعة العدو – طلبت الاونروا اولا من "جيش الدفاع" المحافظة على عمالها عند قيامهم بنصب الخيام ، ثم مساعدتها في الضغط على اللاجئين للموافقة على اسكانهم تحت الخيام .

وكان عضو الكنيست مئير كوهين قد صرح عقب زيارته أمس الاول لمخيم (عين الحلوة) أنه " يجب على اسرائيل الاهتمام باقامة الخيام ، وتقديم أية مساعدة تطلب منها لضرورة اقامة هذه الخيام ، حيث انها الحل الوحيد للاجئيين في الوقت الحالي " .

واكد ان اية محاولة اخرى ، عدا اقامة الخيام ، ستجابه بمعارضة شديدة من قبل الحكومة اللبنانية .

وفي تقرير آنف الذكر ، أكدت اذاعة العدو " آن الاونروا تعتزم اقامة دفعة من الخيام خلال ايام في مخيمي عين الحلوة والبص رغم معارضة اللاجئيين للسكن فيها عقب مرور ٣٤ سنة من هجرتهم " .

الكتائب تكرر رفضها لنزع السلاح

وفيما يستأنف الجيش اللبناني حملته – نيابة عن جيش العدو – على بيروت الوطنية ، ويستمر في قرصنته على المواطنين عن طريق الحواجز الطيارة ، جددت الميليشيات الانعزالية ، على مرأى ومسمع من اركان الحكومة اللبنانية والشخصيات الاعتبارية ، رفضها لنزع السلاح أو أية حملة مماثلة لما جرى في بيروت الوطنية على مناطقها .

ففي الاحتفال الذى أقيم بذكرى ٤٠ بشير الجميل قال قائد الميليشيات الانعزالية فادى افرام : " ان قواتنا لن تسمح بالمس بانتصار حلم بشير الجميل أو تذويبه في تسويات وصيغ فشلت " .

وفيما أكد " التعاطي بايجابية " ومد يد العون الى الرئيس أمين الجميل "لان فوزه هو أيضا تجسيد للفكرة التي تناضل القوات اللبنانية في سبيلها منذ اعوام " قال : لا يسع القوات اللبنانية أن تعدل في نوعية نضالها قبل أن تستعيد الشرعية كل سيادتها ، وتبسط سلطتها على كل اراضي الوطن ويخرج كل الغرباء " .

طيران العدو يكثف طلعاته

في هذه الاثناء ، حلقت امس طائرات العدو (أف ١٥ وأف ١٦) على علو منخفض فوق خط النار الفاصل بين المواقع السورية والصهيونية في البقاع الغربي .

وذكر مراسلو الصحف ان القوات السورية قد وضعت في حالة استنفار قصوى في هذه المنطقة ، وان القوات الفلسطينية " تعيش هذه الحالة منذ عدة أيام " .

وكان طيران العدو قد حلق أمس الاول في سماء بيروت عدة مرات في الوقت الذى كانت تجرى فيه مراسيم ٤٠ بشير الجميل . وذكرت اذاعة مونت كارلو ، ان هذه العمليات أثارت احتجاج النائب العمالي الصهيوني شيفع فايس الذى أبلغ أمس رئيس حكومة العدو مناحيم بيغن بأن سكان بيروت لا يحتاجون (ما وصفه) عملية عرض العضلات الاسرائيلية " لانهم يعرفون اكثر من أي كان نتائج عمليات الطيران الاسرائيلي في بيروت " .

وحول قضية انسحاب القوات الصهيونية علق مسوءول صهيوني كبير على ماكانت اشارت اليه الصحف من خطة لانسحابات مرحلية من لبنان بقوله أنه لا يزال "مبكرا" الحديث عن مثل هذه الخطة .

وذكر أن المقترحات التي قدمها وزير الخارجية اسحق شامير في واشنطن (التي تنص على اتفاقية أمنية مع الحكومة اللبنانية) هي " الخطة الوحيدة التي تناقش في الوقت الحاضر " وان واشنطن رحبت بهذه الخطة بصفتها " خطة ايجابية وجدية ؟" .

في العدو

على صعيد عمليات المقاومة البطولية لقوات الاحتلال ، اعترفت اذاعة العدو أمس بأن مجموعة من (الفدائيين) اطلقت الليلة الماضية (الاحد) عدة قذائف آر بي جي على جنود جيش "الدفاع" المشرفين على حاجز لهم ، مقام على مدخل بيروت في مكان غير بعيد من مخيمات اللاجئين في بيروت الغربية " .

وقالت ان الحادث وقع في حين كانت تقف بجانب الحاجز قافلة من سيارات النقل الاسرائيلية المحملة بمواد تموينية واعتدة حربية ثقيلة معدة لجيش الدفاع في لبنان . وفيما زعمت بأنه "لم يصب أحد من جانبنا" اكدت " ان اضرارا قد وقعت بالفعل في معداتنا حول الحاجز" .

وقالت انه الحادث الثاني على نفس الحاجز خلال الاسبوع الحالي فقط . كما اعترفت ايضا بعملية ثانية نفذت في نفس الوقت " بين مدينتي صور وصيدا ، قرب الساحل ، وذلك عندما اطلقت عدة عيارات من اسلحة اوتوماتيكية " .

اضافت : وتم نتيجة ذلك اغلاق طريق الساحل لمدة ٣ ساعات حيث جرت عمليات تمشيط وبحث ولكن بدون جدوى " .

من جهتها ذكرت صحيفة " السفير" اللبنانية الصادرة أمس انه " وقع ليل أمس الاول اشتباك بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية بين القوات الصهيونية والقوات المشتركة ، في محسور عميق البقاع استمر لمدة نصف ساعة " .

وقالت : اثر الاشتباك اطلقت القوات الصهيونية عشرات القنابل المضيئة ، كما قامت طائراتها المروحية بعدة جولات استكشافية " .

تعزيزات .. تحركات

من جهة ثانية تفيد الانباء بان قوات الغزو الصهيوني استمرت في تعزيزاتها في البقاع ، فقد دفعت بعدد جديد من الاليات والجرافات الضخمة الى مواقعها الامامية هناك .

كما واصلت هذه القوات تنفيذ اجراءاتها (الامنية) المشددة في منطقة صور ، وتابعت عمليات التمشيط والتنقيب في محيط المخيمات الغربية من صور ، واقامت حواجز ثابته ومتحركة عند مداخل مخيمات الرشيدية والبرج والشمالي والبص . وفي منطقتي الصرفند وجل البحر قامت بعمليات تبديل واسعة لوحداتها المتواجدة هناك .

ومن دون سابق انذار ، عادت القوات الصهيونية الى اقامة الحواجز الطيارة في منطقة بيت مرى وعلى الطريق الموءدى الى برمان بدون ان تعرف أسباب هذا الاجراء أو دوافعه .

وفي منطقة عالية لم يطرأ جديد سوا على صعيد انسحاب قوات الاحتلال ، او على صعيد تعزيز وجود الجيش اللبناني في المناطق التي كانت مسرحا للاشتباكات في الفترة الاخيرة .

عودة درايبر

وقد وصل الى بيروت أمس الموفد الاميركي موريس درايبر ، في مهمة وصفت بأنها تتناول تحديدا موضوع الانسحابات من الجبل " وأنه يعود بأفكار اميركية جديدة في هذا الشأن ستبحث مع الاطراف المعنية" .

ونسبت صحيفة (السفير) الى مصادر مطلعة قولها " ان مهمة درايبر ستشمل بيروت ودمشق وتل أبيب " . يذكر ان وزير خارجية العدو اسحق شامير كان قد عرض أمس الاول على مجلس الوزراء في جلسته العادية تقريرا عن نتائج مباحثاته مع المسوءولين الاميركيين " ابدى فيه تفاوءلا كبيرا بنتائج المباحثات .. كما خرج الوزراء وهم متفائلون جدا بالمستقبل " حسب تعبير اذاعة العدو .

أمريكا والعدو الصهيوني محامي الشيطان وحاميه

بقلم زنيه أبو نضال

٤

في الجمعية العامة

وفي الجمعية العامة للامم المتحدة تكرر الدور الامريكي الداعم لاسرائيل في مواجهة اجماع عالمي على ادانة العدوان الصهيوني ٠

في ١٩٨٢/٦/٢٦٠ وبناء على طلب عاجل من كوبا باسم الدول غير المنحازة عقدت الجمعية العامة جلسة طارئة لبحث الوضع في لبنان واتخذت سلسلة من القرارات ادانت فيها العدوان الاسرائيلي واكدت على الحقوق الثابته للشعب الفلسطيني ٠

وقد عقب مندوب الولايات المتحدة على موقف اعضاء الجمعية العامة بقوله " ان بلاده تستنكره وتعتبره اشارة غير مشجعة وهي لا يمكن ان تشارك فيه " وفي المقابل اعلنت الدول الاوربية وقوفها الى جانب القرار الذى اتخذته الجمعية العامة بدون تحفظ فقال المندوب البريطاني في الجمعية العامة " اننا نؤيد القرار من دون أى تردد " وقالت مندوبة بلجيكا باسم دول السوق الاوربية المشتركة " ان غزو اسرائيل للبنان هو خرق فاضح للقانون الدولي ولاكثر المبادئ الانسانية الاساسية "

(السفير ٦/٢٧)

وفي ١٩٨٢/٨/١٦ وبناء على طلب من كوبا ايضا تبنت الجمعية العامة مشروع القرار الذى تقدمت به دول عدم الانحياز حول القضية الفلسطينية وقد عارضت امريكا واسرائيل وحدهما هذا القرار كما عارضا منفردين قرارين آخرين أقرتهما الجمعية العامة يدعو الاول الى عقد مؤتمر دولي في باريس حول القضية الفلسطينية ٠ ويدعو الثاني الى اعتبار الرابع من حزيران يوما لضحايا العدوان الاسرائيلي من الاطفال الابرياء وذلك تخليدا لذكرى الاطفال الفلسطينيين واللبنانيين الذين قتلوا أو جرحوا في الغزو الاسرائيلي ٠

وخلال دورة الجمعية العامة في النصف الثاني من شهر تشرين الاول ١٩٨٢ تكرر الدور الامريكي الداعم لاسرائيل في المنظمة الدولية واستخدمت واشنطن كل امكانياتها لتعطيل مشروع جزائرى بتعليق عضوية اسرائيل في الامم المتحدة لمدة عام كامل وقد هددت الولايات المتحدة بقطع كافة مساعداتها عن الامم المتحدة ومنظماتها المختلفة اذا ما اقدمت الجمعية العامة على مثل هذه الخطوة كما هددت بالانسحاب من عضوية الامم المتحدة ما دامت اسرائيل خارجها ٠ وكان ان اعلنت واشنطن عن وقف مساعداتها عن وكالة الطاقة النووية بعد تعليق عضوية اسرائيل فيها بسبب قصفها للمفاعل النووى العراقي في العام الماضي ٠

الحرب في لبنان
وحلقات التسوية الامريكية

يبدو واضحا من خلال رصد الدور الامريكي خلال الحرب في لبنان مدى الترابط بين هذه الحرب ومخطط التسوية الامريكية في المنطقة ٠

لقد اعلن بريجنسكي في عهد ادارة كارتر حلقاته الثلاث للتسوية وفق الترتيب التالي :

أولا : التسوية المصرية ـ الاسرائيلية ٠

وقد تم انجاز هذه الحلقة وفق اتفاقيات "كامب ديفيد " وجرى ربطها بالحلقة الثانية من خلال البند الخاص بالحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع ٠

وكان من نتيجة هذه التسوية اخراج اكبر قوة عربية عسكريا وبشريا من ساحة الصراع ٠ مما يسهل على المخطط ممارسة ضغوطه العسكرية ، والسياسية لتنفيذ الحلقات الاخرى ٠

ثانيا : التسوية بين اسرائيل من جهة والاردن والفلسطينيين المعتدلين من جهة ثانية ٠

وقد اصطدمت هذه الحلقة بموقف المقاومة الفلسطينية وبالاجماع الجماهيرى في فلسطين المحتلة على رفضها فكان لابد من العمل على تصفية منظمة التحرير الفلسطينية كشرط اساسي لاستكمال الحلقة الثانية من التسوية الامريكية ٠ وقد اعلن اريل شارون امام التلفزيون الاسرائيلي في ١٦/حزيران / ١٩٨٢ ان "تصفية م٠ت٠ف سوف تساهم ايجابيا في تحقيق مشروع الحكم الذاتي وتدفع الفلسطينيين الى اعادة التفكير في هذا الموضوع "٠ كما صرح اسحق شامير قائلا " الان وبعد ان خربت م٠ت٠ف تمت ازالة عقبة خطيرة عن طريق مفاوضات الحكم الذاتي والسلام ويستطيع ان ينضم الينا الذين امتنعوا عن ذلك قبل الان "

(هآرتس ٢/٧)

ومن اجل تنفيذ مهمة بهذه الضخامة عمدت اسرائيل الى سلسلة من العمليات المحدودة التي تحقق فيها مكاسب جزئية كما تقيس ردات الفعل العربية والدولية وكتمهيد لعدوانها الواسع على لبنان كقصف المفاعل النووى العراقي واستمرار ـ عمليات القصف في لبنان وصولا الى بيروت وباستمرار تهديداتها العسكرية لسوريا واعلان ضم الجولان وتحليق طائراتها في الاجواء السعودية واسقاط طائرتين ليبيتين بواسطة الطائرات الامريكية ٠٠ الخ وكان من نتيجة العجز العربي والدولي عن الرد على هذه الاعتداءات ان باشر العدو عمليته الكبيرة لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية ٠

والى جانب ذلك قام في الاراضي الفلسطينية المحتلة بسلسلة اجراءات وممارسات تستهدف اضعاف الجماهير في الداخل

: محاولة اغتيال عدد من رؤساء البلديات (الشكعة وخلف والطويل) وطرد عدد الى الخارج (ملحم والقواسمة) ٠ وفرض الادارة المدنية تحت اشراف ملسون واقالة رؤساء البلديات الذين لا يتعاونون معها وفي هذا المجال تمت اقالة اربع رؤساء للبلديات خلال الاشهر التي سبقت الحرب كما جرى حل مجلسي بلديتي نابلس ودورا خلال شهر حزيران ١٩٨٢٠

على أرضية هذه المقدمات تحركت الالة العسكرية الاسرائيلية بقوة لتصفية منظمة التحرير والمباشرة في تنفيذ حلقة بريجنسكي الثانية ٠

وقد سارع النظام الاردني وفق هذا المخطط لاحياء مشروع المملكة العربية المتحدة وبالحديث عن الكونفدرالية بين الشعبين الاردني والفلسطيني لتحضير الاوضاع من اجل عقد صفقة التسويات بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين المعتدلين كما ارتفعت اصوات داخل الساحة الفلسطينية تتحدث عن " اعتراف متزامن " مع العدو الصهيوني لكي تكون م٠ت٠ف مقبولة في المخطط الامريكي ٠ اليس الاعتدال الفلسطيني هو شرط المشاركة مع الاردن في هذه الحلقة من حلقات التسوية ؟

ثالثا : التسوية الاسرائيلية ـ السورية بمشاركة الاتحاد السوفياتي في اطار مؤتمر دولي ٠

وهذه الحلقة يجرى العمل على التحضير لها وخاصة بعد انجاز الحلقتين الاولى والثانية ٠

انطلاقا مما تقدم يبدو بوضوح موقع الحرب في لبنان في اطار التسوية الامريكية لمشكلة الشرق الاوسط وبالتالي في اطار المخطط الامريكي الاكبر للهيمنة على المنطقة وتحويلها الى مزرعة للاحتكارات الامريكية وادخالها في شبكة احلافها العسكرية ٠٠ وبما يضمن دوام سيطرتها على اخطر موقع استراتيجي في العالم ٠٠ والذى يتحكم بمستقبل النظام الرأسمالي العالمي برمته ٠

ان اهدافا على هذه الدرجة من الاهمية هي وحدها التي تفسر الدور الامريكي خلال الحرب اللبنانية والذى أشر بوضوح الى ملامح جديدة ومتميزة للسياسة الامريكية وبما يمكن ان نسميه ارساء نظام امريكي ـ اسرائيلي جديد في المنطقة العربية ٠

تصفية شركة "العال" واضراب للمعلمين وحرائق في مجدل عسقلان

الوطن المحتل

ـ قررت حكومة الارهابي بيغن في اجتماعها أمس الاول بأغلبية كبيرة تصفية شركة العال للطيران ٠

وذكرت راديو العدو أن الحكومة تركت الباب مفتوحا أمام أية جهود يمكن أن تنقذ الشركة ٠

ويجيء القرار بتصفيه العال اثر مرحلة طويلة من التوتر بين ادارة الشركة والعاملين فيها ، وخاصة المضيفين الذين أضربوا مؤخرا للمطالبة بتحسين ظروف عملهم ورفع اجورهم ٠ وايضا بنتيجة القرار الحكومي بوقف رحلاتها أيام السبت والاعياد الدينية وهو القرار الذى أدى الى عجز مالي مزمن في ميزانية الشركة ٠

وقد اعلن ناطق باسم بيغن عقب اتخاذ القرار بتصفية الشركة أن الحكومة ستتخذ اجراءات انشاء شركة طيران جديدة أكثر فاعلية من العال ولا تعاني من عجز مالي دائم ٠

اضراب محتمل للمعلمين داخل الكيان الصهيوني

ـ اعلن رؤساء نقابة المعلمين داخل الكيان الصهيوني أنهم سيشلون الحركة التعليمية بالكامل اعتبارا من ٣ تشرين الثاني اذا لم يتلق المعلمون حتى ذلك الحين مخصصاتهم عن شهر تشرين الاول على الاقل ٠

حظر تصدير حمضيات غزة الى الخارج

ـ فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني حظرا على تصدير الحمضيات من قطاع غزة الى الخارج ٠

ويأتي هذاالاجراء في محاولة لاخضاع سكان القطاع وتمرير مؤامرة الحكم الذاتي علما بأن الحمضيات تشكل القاعدة الرئيسية للاقتصاد هناك ٠

وقد جاء ذلك في رسالة بعث بها هؤلاء الى مدير مكتب وزارة الثقافة الصهيوني ايلي عيزر شموئيلي ٠

وكان قادة نقابة المعلمين قد قاموا بتظاهرة صباح أمس الاول أمام مكتب الارهابي بيغن في القدس احتجاجا على عدم تلقيهم مخصصاتهم عن ثلاثة الاشهر الماضية ٠

حرائق في مجدل عسقلان

ـ في مجدل عسقلان اشتعلت النيران في محل للبقالة ومحل آخر لبيع التحف في المركز التجارى الجديد لمدينة عسقلان

وذكر راديو العدو أنه تم قبل أيام اشعال النار في شركة للملابس الجاهزة في شارع عسقلان الرئيسي مما أدى الى احتراق جميع ما بداخلها نهائيا ٠

ولم يذكر الراديو أية تفاصيل عن الاسباب التي أدت الى الحرائق ٠

"المقاومة الشعبية": التآمر الأمريكي يستهدف تصفية القضية الفلسطينية

اكدت صحيفة المقاومة الشعبية التي يصدرها الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ فرع الخارج ـ في عددها الاخير ان النشاط التآمرى للامبريالية الامريكية لم يتوقف ضد الثورة الفلسطينية لقيادة منظمة التحرير تمهيدا لتصفية القضية الفلسطينية ٠

وقالت انه في اعقاب مشروع فاس زادت تحركات ساسة البيت الابيض من اجل انجاح هذا المشروع الذى ينطلق من اعتبار اتفاقية كامب ديفيد الاطار لحل القضية الفلسطينية وازمة المنطقة والسعي لنسف مقررات قمة فاس ٠

واشارت الى ان طرح مشروع الكونفدرالية الاردنية الفلسطينية سيؤدى الى صرف الانظار عن هدف اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وتصوير ان المشكلة القائمة هي تحديد شكل وطبيعة العلاقة الفلسطينية الاردنية ٠ في الوقت الذى تزرح فيه الارض الفلسطينية تحت نير الاحتلال الصهيوني ٠

وقالت ان اى صيغة للعلاقة بين م٠ت٠ف والحكومة الاردنية يمكن ان تظهر الاردن كمشارك للمنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني تلحق اساءة بالغة لاعتبار م٠ت٠ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ٠

في رسالة الأخ أبو عمار .. تتمة

وثلاث مدن في جنوب لبنان في حين بلغ عدد القتلى والجرحى من الفلسطينيين واللبنانيين ٧٢٠٠٠ مواطنا ، واضافت الرسالة :

ان " اسرائيل " هي اداة للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وقد استمع المشاركون في المؤتمر الذين يمثلون ٣٢ بلدا اضافة الى هيئة الامم المتحدة والعديد من المنظمات والجمعيات الدولية ، الى افادات شهود أطباء وحقوقيين بارزين من مختلف القوميات عادوا مؤخرا من لبنان بعد ان شاهدوا بأعينهم الجرائم النكراء التي ارتكبتها الطغمة العسكرية الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني واللبناني باستخدام القنابل الفوسفورية والعنقودية الامريكية الصنع ومن ضمن هؤلاء الشهود ٠ بوليت بيرسون موتى بروفيسور في جامعة واشنطن التي زارت لبنان في آب اغسطس الماضي ضمن لجنة رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية ، والبروفيسور ، مونيك جاندرو بروفيسور جامعة ريم ، والبيرا بورجي بروفيسور جامعة باريس الذين حملوا في كلماتهم الولايات المتحدة مسؤولية خاصة عن انتهاك العدو للقانون الدولي وذلك من خلال دعمها له بأحدث الاسلحة والمعدات الحربية ومنحه مساعدات مالية ، ودعم العدوان في المجال السياسي والدبلوماسي ، واشار المتحدثون الى المحاولات المخالفة للقانون الدولي التي تقوم بها الولايات المتحدة والعدو الصهيوني لاعاقة احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة ٠

نميري يعارض طرد العدو .. تتمة

وبرر وجود الكيان الصهيوني في الامم المتحدة بانه يعطي الفرصة للعرب لمواجهته سياسيا وهزيمته امام الرأى العام العالمي ٠

وعلى صعيد آخر دعا وزير الدولة للشؤون الخارجية في النظام المصرى بطرس غالي في حديث نشرته ـ امس الاول ـ صحيفة العلم المغربية الدول العربية ان لا تضيع وقتها ، وأنه عليها ان تتلاءم مع النقاط الواردة في مشروع ريغان ٠

وطلب من منظمة التحرير الفلسطينية بان تجمد نضالها العسكرى ضد العدو الصهيوني وان تكتفي بالنضال السياسي فقط ٠

جبهة النضال الشعبي .. تتمة

وأضاف :

ان تصريحات الحسن الثاني تأتي في الوقت الذى يستعد فيه العدو الصهيوني لجولة عسكرية جديدة وقريبة في البقاع والشمال ، أى أن سياسة نبذ القوة من قبل العرب يقابله المزيد من العدوان والضغط العسكرى الصهيوني على الثورة الفلسطينية وسورية والشعب اللبناني والمزيد من الدعم الامريكي لهذه العنجهية الصهيونية ٠

أبو عمار في حديث شامل ... تتمة

وقال : لقد اتفقنا على ان تكون هذه القضايا على رأس جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية وفي اول اجتماع قمة لرؤساء دول عدم الانحياز الذى سيعقد في العاصمة الهندية في شهر آذار القادم ٠

وردا على سؤال حول المظاهرات المناهضة للغزو الصهيوني للبنان والتي شهدتها تل أبيب قال الاخ ابو عمار : انني اكرر ما سبق وقلته امام جماهيرنا في الكويت ٠ اننا نحيي هذه القوى اليهودية التي تعترف بحقوق شعبنا الفلسطيني وحقنا في اقامة دولتنا المستقلة وأؤكد ما سبق واعلنه مجلسنا الوطني الفلسطيني بضرورة اقامة حوار بناء مع هذه القوى ٠

وسئل الاخ ابو عمار عن رأيه في رفض الولايات المتحدة الاعتراف ب م٠ت٠ف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ورفض الادارة الامريكية استقبال العضو الفلسطيني المشارك في الوفد العربي المنبثق عن قمة فاس فقال :

لقد سبق للولايات المتحدة ان اتصلت بي اكثر من مرة عندما احتاجت الينا ٠ ففي عام ١٩٧٦ عندما كان كيسنجر وزيرا للخارجية اتصلت الولايات المتحدة بنا لمساعدتها في ترحيل رعاياها من لبنان ٠ واتصلوا بنا عندما كانت لديهم مشاكل مع الايرانيين ، واثناء الاستيلاء على سفارتهم في طهران ٠

واضاف قائلا : ان الولايات المتحدة تتعلل بحجج واهية متناسية تماما تعهداتها الدولية كقوة عظمى وبتنكرها لهذه التعهدات تكشف عن خططها المعادية للشعب الفلسطيني ٠ وهذا ما تعرفه الجماهير العربية من خلال موقف الادارة الامريكية المعادى للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني ودعمها اللا محدود للكيان الصهيوني ٠

ـ وردا على سؤال حول انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وما سيطرحه على جدول أعماله ، اوضح الاخ القائد العام ان القيادة الفلسطينية ستدعو لعقد مؤتمر شعبي فلسطيني قبل انعقاد المجلس الوطني واهمية هذا المؤتمر تأتي بدعوة عدد كبير من اهلنا في الارض المحتلة لحضور المؤتمر وتساءل الاخ ابو عمار ان كانت السلطات الصهيونية ستقوم بمنعهم من الحضور كما فعلت في عام ١٩٧١٠

واضاف ان وفدا من المؤتمر الشعبي سيشارك في جلسات المجلس الوطني الفلسطيني الذى سيعقد في الشهر القادم وما سيوافق عليه المؤتمر الشعبي سيطرح على المجلس الوطني لاتخاذ القرارات اللازمة ٠

كيف عـبّرت الأنظمة العـربيـة عن نسيـانها المجـزرة ؟...

«لست حزينة من أجل القتلى والمشوهين في هذه المجزرة فقط ، انني حزينة بالدرجة نفسها من أجل القتلة أيضا ، اذ ليس من السهل أن نتخيل أن الانسان يمكن أن تتشوه نفسه الى هذا الحد ، فتضيع المسافة بينه وبين أحط غرائز الدم الحيوانية»... هذا ما قالته طبيبة فرنسية كانت تختنق بالبكاء ، فيما تروي ما رأته عيناها من فظائع اثر المجزرة التي تمر بنا اليوم ذكراها الاربعون ..

كانوا يدفنونهم أحياء . كانوا يربطون الفتى بسيارتين تسيران في اتجاهين مختلفين ، كانوا يقتطعون من اللحم البشري بالسكين ، ويضعون اللحم المدمى في فم صاحبه . اغتصبوا وهتكوا . قطعوا الأيدي ، خنقوا وشنقوا ،. حرقوا بشرا أحياء . تراهنوا على من يقتل أكثر في دقائق محددة ، والخاسر جرّب حظه في مباريات جديدة ..

هذا ليس كابوسا ، وليس حدثاً قديما ضخّمته المخيلة فجعلته أسطورة . واذا قلنا ان هذا حدث في قرننا العشرين ، فلا نعني أنه جرى في العشرينات أو الثلاثينات أو حتى السبعينات . لقد جرى منذ أربعين يوما فقط . أى أن الدم لم يجف بعد ، والقتلة لم يهضموا اللحم البشري الذى أكلوه بعد ، ومع ذلك فنحن نحتاج الى أن نذكر الأنظمة العربية بما جرى ، وكأنه أمر قابل للنسيان ..

كيف عبرت الانظمة العربية عن نسيانها المجزرة ؟

لا ننكر أن الصحف ما تزال تنقل الصورة المريعة ، والتلفزيونات تبث الافلام، والاذاعات بدورها لم تقصّر . ولكن مع ذلك فإن النسيان القاتل مطبق .

الانظمة العربية نسيت مجزرة القرن العشرين في صبرا وشاتيلا ، حين تناست أهداف الصهاينة السياسية . وبدلا من أن تفوّت الانظمة على القتلة خطتهم ، بدلا من أن تنتصر للقتلى والابرياء ، أخذت دور المنفذ الثاني للجريمة ، فاذا كان العدوّ الصهيوني الانعزالي ارتكب مجزرة صبرا وشاتيلا ، فإن الانظمة العربية ارتكبت مجزرة فاس .

ولأن التاريخ مليء بالمفارقة ، فإن المصادفة – التي ليست مصادفة – أطلعتنا ونحن في أربعين شهداء صبرا وشاتيلا ، على الموقف العربي الرسمي الذى عبر عنه الملك المغربي في امريكا حول الاعتراف بالعدو .

اذن فالقتيل يعاقَب بأن تداس قضيته وتباع .. والقاتل يكافأ بأن يعترف بشرعيته أهل القتيل . ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يصرّح العدو الامريكي بأن هذا لا يكفي وأن المطلوب هو المزيد من الذل العربي .. المزيد من التسليم ..

والذل والتسليم المطلوبان أمريكيّاً ، يقضيان بنفي الفلسطينيين عن الخريطة السياسية ، وهذا يتطلب تفويضا عربيا للنظام الاردني ، بحيث يتكلم باسم العرب الذين يسكنون الضفة الغربية لنهر الاردن .

النظام الاردني ؟ .. ولم لا ؟ .. ألم يدشّن هو ١٧ أيلول ١٩٧٠ ، مفتتحا عهد المجازر الكبرى ضد الشعب الفلسطيني ؟ ألم تكن مجزرة صبرا وشاتيلا في ١٧/ أيلول / ١٩٨٢ تطويرا لمجزرة النظام الاردني ، في ذكراها السنوية الثانية عشرة .

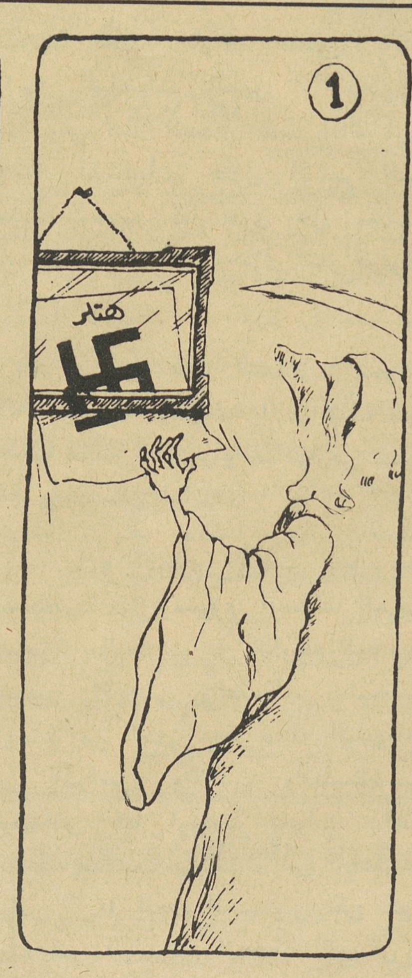
وما دام النظام الاردني قد بدأ ، والعدو الصهيوني ثنّى .. فلابأس من أن يقتسما الباقين على قيد الحياة من الفلسطينيين بموجب فرمان عربي ، هو نسخة الكربون المتسخة بالسواد عن مشروع صاحب البيت الابيض .

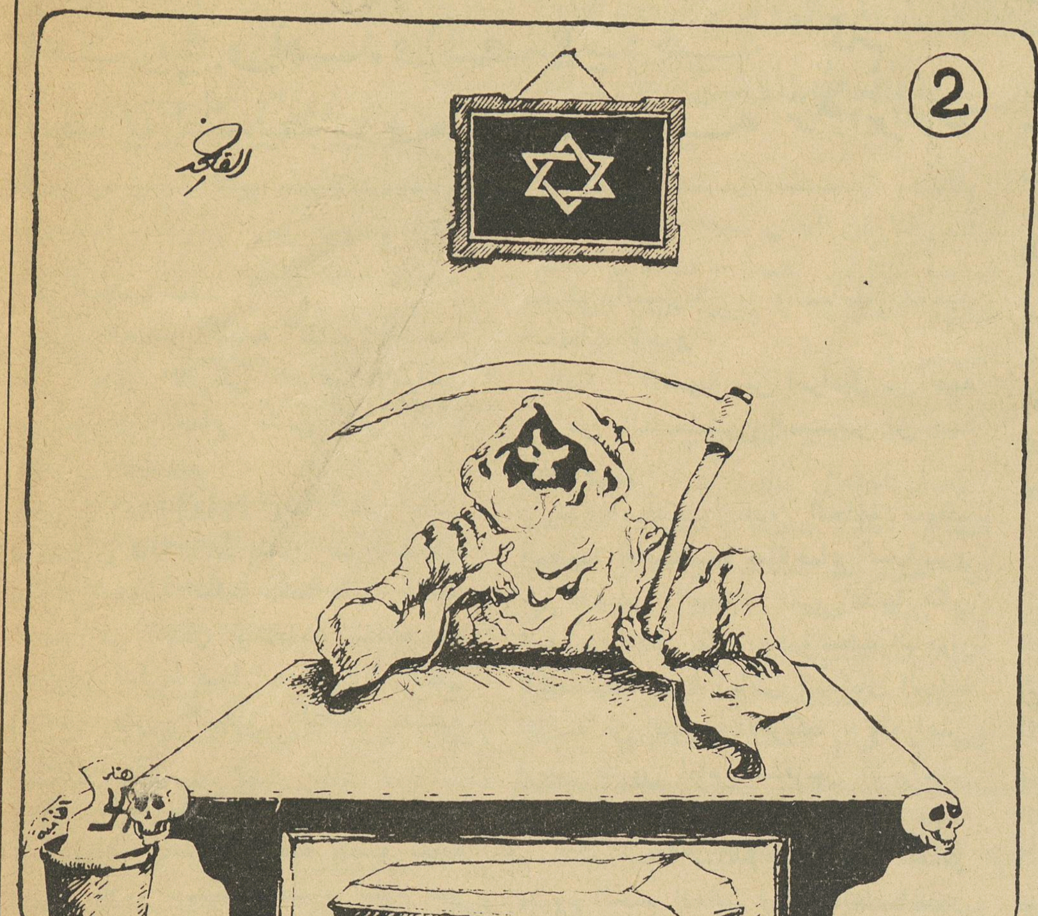
اذن فالمجزرة لا يتحمل مسؤوليتها العدو الامريكي الصهيوني الانعزالي فقط ، وانما تتحمل مسؤوليتها الاطراف العربية الرسمية التي أسهمت ، في تواريخ سابقة ، في مقدمات وشبيهات لهذه المجزرة وتتحمل مسؤوليتها أيضا ، الاطراف العربية التي تحاول أن تقطف ثمرة المجزرة الجسدية لتسلّمها – في مجزرة سياسية بالمستوى نفسه – الى العدو الامريكي .

ولكنهم واهمون . الانظمة المستخدَمة على عتبات العدو الامريكي واهمة . فهذا العدو لا يعتمد الا قاعدة واحدة في المنطقة هي التجمع الصهيوني في فلسطين، أما الاخرون فهم إما أتباع أو أعداء . والتابع غير الشريك . وهذا يفسّر الكمية الهائلة من الاهانات التي تلقتها اللجنة السباعية – التي أصبحت سداسية (سداسية؟) في أمريكا .. ويفسر اصرار الرئيس الامريكي على المزيد من التنازلات العربية . ويفسّر تنازل العرب عن المطالبة بطرد العدو الصهيوني من الامم المتحدة "ويفسّر استعادة الارهابي شارون لأنفاسه حيث عاد يهدد ويتوعد بعد أن كان (ولو لفظيا) مهددا بالاقالة من منصبه " .

ان ما جرى في صبرا وشاتيلا ، قبل أربعين يوما ، بالغ البشاعة ، حتى لا تكاد المخيلة تحيط ببشاعته ، ولكن مع ذلك فان ما جرى لم يقف عند حدود المجزرة : لقد استمرت عمليات التنكيل بشعبنا في المخيمات ، طورا باسم اجراءات الامن وتارة باسم البحث عن المخالفين ، وحينا بالتجويع أو الاعتقال أو الخطف .. وهذا كله يتم عبر السعي الى انهاء القضية الفلسطينية التي لا تنتهي ، ولا يمكن أن تكف عن طريق أسماع العالم .

لقد وقعت المجزرة وشبيهاتها لتكفيرنا بالعرب ، فازددنا ايمانا بأمتنا ، بعد أن كشفنا الحنطة من الزؤان . الشعب من الانظمة ، الوطني من غير الوطني ، وأرادوا انتزاع سلاحنا فازددنا تمسكا بالسلاح ، وأرادوا أن نفوّض قاتلنا باقتسام جثتنا مع شريكه في القتل ، فارتفع صوت شعبنا معلنا أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني من أجل تحرير فلسطين بالكفاح الشعبي المسلح ووسائل النضال المختلفة التي تصب في خدمة هدف التحرير .





ملف جرائم قوات الغزو الصهيوني في لبنان "٥"

كنا نتحرك ببطء شديد وخوف قاتل لا تسمح لنا السلطات الاسرائيلية الغازية بنقل خطوة الا بتقبيل الايدى ، حيث الغارات الجوية الكثيفة والاسلحة الفتاكة .

نتحرك بينما ترتفع الصرخات وتتصاعد السنة اللهب وتتهاوى المنازل فوق ساكنيها بالاشلاء البشرية لتتطاير من حولنا – ما رأيناه كاد ينسينا اهلنا وانفسنا . ما أشد أسى من أن ترى امرأة بثياب النوم تضم صدرها طفلا رضيعا ، وانت تعرف ان لها اطفالا آخرين وهي تسأل عن مصيرهم منتحبة والجواب الحتمي : تحت الانقاض . تلك هي السيدة نايفة فرح ٣٨ سنة قالت : خرج زوجي عند الفجر ليحضر لاطفالنا السبعة خبزا ، القت الطائرات المعادية القنابل فانهارت الدار ولم اجد نفسي الا خارجه ومعي هذا الطفل الرضيع الذى بيدى – ما اريده هو معرفة مصير اطفالي وزوجي – انني اخشى عليهم اكثر من نفسي اين هم الان ؟ . ولكن هيهات لها ان تعرف شيئا عنهم بل عنها نفسها اين هي الان – القصف يطاردها ويطارد غيرها اينما حلوا ..

وجموع القتلى تحت الانقاض آمن حالا ممن هرب حيث تعاودهم شظايا القنابل العنقودية بين الفينة والفينة " .

– داى تسايت الالمانية كتبت حول التشرد في بيروت " بيروت تتحول الى ركام ورماد ومئات الالوف من لبنانيين وفلسطينيين يتحولون الى مشردين تحت وطأة القهر والخوف والارهاب " .

كتبت ايضا حول مشردى بيروت مجلة النيوزويك مقالا بعنوان " أين يذهبون " " في بهو سينما كونكورد يقيم ٢٢٠ امرأة وسبعون رجلا وسبعمائة طفل هربوا من جحيم القصف الاسرائيلي .. احدى الفتيات قالت للمراسل بعيون يملؤها الخوف : الى اين أذهب (لقد قتلت الميليشيات أخي وأبي وقتل الاسرائيليون اخي الاخر في الدامور فالى أين أذهب ؟) .

رغم هذا التشرد والجحيم الذى يعيشه سكان المناطق التي طالتها ايدى قوات الغزو الملطخة بالدماء تقوم هذه بعرقلة ومنع وصول مواد الاغاثة التي ترسلها الجهات الانسانية لهؤلاء الناس .

وقد ذكر اولى فردريك لصحيفة النيويورك تايمز ان الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة في المناطق التي احتلتها اسرائيل هم الان بلا مأوى واضاف بأن قوات الغزو تعرقل عملية ايجاد الخيام لهم .

ومع هذا تدعي هذه السلطات بانها تقدم مساعدات انسانية للمنكوبين ، وتصور جنود الغزو يقدمون كوب ماء لامرأة عطشى ، وقد فضح المقدم الاحتياط دوف يرميا هذه الادعاءات والاكاذيب في سلسلة مقالات نشرها في صحيفة على همشمار جاء فيها " لقد كان افراد القوات المكلفة بتقديم المساعدات للسكان يكرهون العرب ولا يعرفون العربية .. لقد كانت الاستعدادات مضحكة ، والامر هنا يتعلق بمدن ومخيمات فيها مئات الالوف من السكان – كانت هناك سيارة واحدة تحمل الفي رغيف ولم يكن هناك سوى صهريج ماء واحد استهلكته الوحدة الاسرائيلية وما تبقى من الصهريج تم توزيعه على المعتقلين والناس . كانت الشمس تقف في مكانها والجمهور اصيب بهستيريا صراخ وبكاء واسترحام للحراس الذين يمنعون الحركة – لقد افرغ الصهريج خلال نصف ساعة ولم يأت غيره الى المكان وطلبت من القائد ان يزودنا بثلاثة صهاريج ماء ووعدني ولكن دون جدوى .

" لقد كانوا يعرقلون وصول المساعدات التي كانت تقدمها جهات خارجية والصليب الاحمر ، وقد منع وصول ٧٠٠ طن بطانيات تبرع بها مليونير لبناني ، كما قدمتها منظمات عديدة – انه لرياء وسخرية بعد هذا التحدث عن ثلاثة آلاف بطانية قدمتها منظمة جونيت الاسرائيلية " .

" لقد رفض العميد ميمون والوزير اريدور معالجة مشكلة اللاجئين وقالا : " سوف تهتم بهم وكالة الغوث – الاونروا " فحتى العلاج لم يقدم لهم ومن الطبيعي انهم لا يستطيعون معالجة انفسهم في المستشفيات الخاصة – ثم يضيف " وبعد هذا يتحدث العميد ميمون عن المساعدات " .

– لم تكتف قوات الغزو بالتشريد من جراء قصفها للمدن والمخيمات بل قامت بتشريد من تبقى وخاصة من الفلسطينيين وقد نقل راديو مونت كارلو في ٩٨٢/٧/٢٠ ان قوات الغزو طردت ١٤٠٠ عائلة فلسطينية من مخيم المية ومية وقامت

صـرخـة أُم — محمود شاهين «صقـر»

أنت أيتها الجبال اندبي معي ،
وأنت أيتها الاشجار ، اطرحي ثمارك ،
وانزعي عنك الاخضرار ، وارتدى السواد .
وأنت أيتها الصخور :
تفجّرى حزنا ، غضبا ، تفجّرى .
وأنت أيتها البوادى ،
ردّدى رجع صراخي ..
وأنت أنت أيتها الارض ، زلزلي الكون .
اقلبي عاليه سافله ، ثم اقلبي سافله عاليه . ولتكن القيامة . فلقد اغتصبوا عائدة ابنتي ثمّ قطّعوها بالسكاكين ، والبلطات ، وأنا طريحة . مكتفة اليدين ، والقدمين ، لا أقوى على النهوض .
وعائدة أيتها الارض ، طفلة في العاشرة ربيتها على حب فلسطين .
قلت لها :
صبرا ليست موطنك يابنيتي .
ولا شاتيلا يا حبيبتي .
كما هي كل المخيمات .
فهناك ما بين النهر والبحر ،
تمتد رواب وسهوب ووهاد ،
عاش فيها أبوك ، وجدّك ،
وجد جدّك ، منذ آلاف السنين .

* * *

عندما أحاطت بها الوحوش
ومزّقت ملابسها عنها
وطرحتها أرضا . وهمّت لارتكاب الفواحش
صرخت مرّتين " أمّي .. أمّي " .
فصرخت بدورى ، صرخت مرّة واحدة من الاعماق ، وأنا مثقلة بالقيود . وسمع الكون ، كل الكون، صرختي ، بما فيهم كل الانذال ، واللئام ، والمخنثين من المحيط الى الخليج .
لكن أحدا لم يكترث لصراخي .
فمزّقت قيودى ، لا أدرى كيف .
ونهضت منقضة على الوحوش
بأظافرى وأسناني ، فانهالت عليّ السكاكين .

* * *

أيها القمر المجلل بالسواد ترجّل .
وأنت أيتها النجوم السابحات النادبات
لماذا لا ترجمين السفاحين ، والجزّارين والقتلة أو تخرّين ساجدة أمام حزني .
وعائدة أيها القمر ، أيتها النجوم الروابي البوادى ، السهوب الوهاد ، الاشجار الصخور :
ليست الا واحدة من ثمانية ، هم أفراد أسرتي . وكلهّم ماتوا .. كلهم ماتوا : أولادى الثلاثة ، وبناتي الثلاث ، وزوجي وأمي ،
كلّهم ماتوا مع الالاف من البائسين والفقراء .
اخترقت الرصاصات اللئيمة المجنونة أجسادهم ، ثم قطّعوا أوصالا بالسكاكين والبلطات . وأنا ، أنا الوحيدة ، أبيت على طعن السكاكين والبلطات . شلّت أيديهم ، شلّت أيديهم ، فلماذا لم يبلغوا النصل ، وتركوني أجترح الحزن ، الغضب ، وأتجرّع الالام .
أيتها الارض ، زلزلي الكون ، اقلبي عاليه سافله ، ثم اقلبي سافله عاليه .
وكوني نارا .
ولتكن الساعة ، لتكن القيامة .